رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين)17(باب ملاطفة اليتيم والبنات قَالَ الساعي على الأرملة والمسكين للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله لا بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين الله وما انا من المشركين. اكبر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. عفوا قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين تحت باب فضل الاحسان الى البنات الى اخره. وعن رؤية عن - 00:00:45

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السامي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله واحسبه يقال وكالقائم الذي لا يفطر وكالصائم الذي لا يفطر - 00:01:05

اعيدوا متن الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم السعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله. ويحسبه قال وكم قال الذي لا يفتر كالصائم الذي لا يفطر. هذا الحديث متفق عليه اخرجه البخاري - 00:01:25

وفيه بيان لكون الشخص قد يتحصل على جميل الاجور. في اخر غير باب الجهاد في سبيل الله. اذا كان لا يطيق الجهاد او اذا اغلقت امامه ابوابه. الذي يسعى للارملة وهي التي مات عائلها. ولها اولاد او ليس لها اولاد - 00:01:55

ترملت على ابنائها وبناتها عكفت على تربيتهم او مات زوجها وهي عاكفة على تربيتهم. الساعة للارملة والمسكين. كالمجاهد في سبيل لله. هل كاف تفيد التشبيه من كل الوجوه؟ فمثلا ان يجاهدوا في - 00:02:25

في سبيل الله اذا مات لا يغسل. ولا يكفن في كفن اخر بل في ثيابه ولا يصلى عليه. اما الساعي عن الارملة والمسكين اذا مات. يكفن ويغسل يغسل ويكفن ويصلى عليه. كذلك فان الله قال في شأن - 00:02:55

اذا قتل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. بل احياء عند ربهم يرزقون ولكن السابع للارملة والمسكين ليس كذلك ليس حيا عند ربه يرزق الشهيد في سبيل الله. فالمشابهة كثيرا ما تكون في بعض الوجوه دون كلها. كان يقال لشخص - 00:03:25

انت اسد المعنى انك شابهت الاسد في شجاعته. فكذلك قد يكون التشبيه في صلى الله عليه وسلم تشبيه الساعة الارملة والمسكين بالمجاهد في تحصيل الاجور كما ان المجاهد يحصل اجورا عظيمة فهذا السعي على الارملة والمسكين ايضا يحصل اجورا - 00:03:55

عظيمة ولا يقتضي التشبيه ان يكون من كل الجوانب. وبالله تعالى التوفيق. اما قول القائم الذي لا يفطر وقبلها قال واحسبه قال هذه على الشك فهذه اللفظة اذا كانت موجودة في كل الطرق فانها توهم هذه اللفظة من الحديث. كلمة واحسبه اي اظنه - 00:04:25

ولكن في بعض الطرق لا توجد كلمة واحسبه بل الامر مجزوم به كالقائم اي كالقائم في صلاته. كالقائم في الصلاة الذي لا يفطر اي لا يمل ولا يتعب وكالصائم الذي لا يفطر. كالصائم المواصل صيامه. الذي لا يفطر - 00:04:55

اصل ان الحديث فيه فضل السعي على الارامل والمساكين. فقد يفضل عمل وهو في الاصل مفضول قد يفضل على الفاضل في بعض المواطن. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول - 00:05:25

رسول الله اني اريد الجهاد معك. ابتغي الاجر من الله سبحانه وتعالى. ابتغي الاجر من فجاء الى رسول الله يريد الجهاد مع رسول الله. ويبتغي الاجر من الله. فسأله النبي سؤالا - 00:05:45

احي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد. وفي بعض الروايات فتركتهما؟ قال تركتهما يبكيان. قال ارجع فاضحكهما كما فقد يستقل الشخص اجر عمل ما. الا ان هذا العمل يفوق اجره - 00:06:05

الى غيره بكثير مما يظن انه عمل كبير. فهذا يرجع الى نوايا الشخص الى سلامة العمل وموافقته للكتاب والسنة والى حال الشخص وحال اهل بيته. قال وان وان روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة - 00:06:35

شر الطعام طعام الوليمة. لماذا هو شر الطعام؟ بين السبب يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها. فسر هذا بقوله يمنعها الفقراء ويدعى اليها الاغنياء فالاغنياء الذين هم مستغنون عن الطعام يدعون الى الوليمة. فهذا قوله يدعى اليها من - 00:07:05

فالغني يرفض كثير بان يذهب الى الدعوات لكونه سيأكل في بيته مثل الذي الوليمة سيأكل في بيته مثل الذي سيأكله في الوليمة. فيرفض في كثير من الاحيان اما الفقير الذي لا يكاد يذوق اللحم الا نادرا فهو يحب ان يذوق اللحم مرة. لكن - 00:07:35

انه لا يدعى. فهذا قوله يمنعها من من يريدها. اماها من جمعها من يأتيها يعني اذا جاء الى البيت طردوه. طردوه لانه لم يدع. والغني اذا جاء او اذا يرسله اليه كي ياتي. فلهذا كان طعامها شر الاطعمة لكونها تختص - 00:08:05

بالاغنياء ويحرم منها الفقراء لانها تختص بالاغنياء ويمنع منها الفقراء قال ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله. وفي رواه مسلم. وفي رواية في الصحيحين عن ابي ابي هريرة من قوله بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويترك الفقراء. فالقدر الاول من هذا - 00:08:35

الحديث الصحيح انه معلوم بالوقف على ابي هريرة. شر الطعام طعام الوليمة. يدعى اليه الاغنياء ويمنعها الفقراء او يدعى اليها من يأباها. ويمنعها من يأتيها. الصواب ان هذا القدر من الحديث موقوف على ابي هريرة رضي الله عنه. والجزء المرفوع من الحديث الى رسول الله - 00:09:05

صلى الله عليه وسلم وهو قوله ومن لم يجب الدعوة فقد عصى فقد عصى الله ورسوله هذا من كلام ابي هريرة لكن له حكم مرفوع. له حكم المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهنا - 00:09:35

يلزم بيان حكم حكم اجابة الدعوة. اذا دعاك شخص هل يلزم ان تجيب ام لا ذهب فريق من اهل العلم الى وجوب اجابة الدعوة اذا لم يكن عندك عذر. وذلك - 00:09:55

الحديث من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله. بينما ذهب عدد كبير من العلماء وهم الجمهور الى ان اجابة الدعوة على الاستحباب ومن ادلتهم ان رجلا فارسيا طيب المرق - 00:10:15

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه. فقال النبي يا عائشة بجواره وهذه قال ما قال النبي وانا لا. قال ادعوك يا رسول الله. قال وهذه؟ قال لا. قال النبي صلى الله - 00:10:35

عليه وسلم وانا لا. قال ادعوك يا رسول الله. قال وهذه؟ قال وهذه. فقام يتدافعان فكان النبي صلى الله عليه وسلم رفض اجابة الدعوة اولا دل ذلك على ان الاجابة ليست - 00:10:55

بمتعينة ولا بواجبة ولا مفروضة. الا ان من العلماء من حمل الدعوة التي يجب ان يجاب اليها دعوة العرس. دعوة العرس. والله تعالى اعلى واعلم قال وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال جاريتين حتى - 00:11:15

تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو كهاتين وضم اصابعه. من عال جاريتين يعني بنتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو كهاتين وضم اصابعه. ما وجه التقييد بقول حتى تبلغا. اقول لان قوله من عالجاليتين حتى تبلغ ايهما - 00:11:45

اولى الملوك وكسيرا ما ينزل يد على اليتيمات. وهذا ظاهر كلمة العول يعول يتيما في الغالب في الغالب يعول يعول ايتاما. وان كان وان كانت كلمة يعول قد تأتي احيانا على - 00:12:15

غير الايتام لكن اشهر استعمالها في الايتام. اما مجيئها على غير الايتام. فقول قول الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام ووجدك عائدا فاغلى. وكان النبي على ما يذكر يعود عليا - 00:12:35

ورضي الله عنه وهو صغير انا وعلي صغير رضي الله عنه ان لم يكن علي انذاك يتيما. آآ معلوم ان كفالات الايتام تنتهي بانتهاء اليتم. واليتم ينتهي باحد امرين في المناء - 00:12:55

الحيض علامة انتهاء الوتم. وفي البنين الاحتلام علامة انتهاء اليتمي واضافوا الى ذلك اعني بعض اهل العلم. اضافوا الى انتهاء اليتم او الامر الاول ان اليتم ينتهي ببلوغ الخامسة عشر عاما. لحديث ابن عمر رضي الله عنهما - 00:13:15

قال اوردت عن النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن اربعة عشر عاما يوم احد ردني فوردت عليه يوم الاحزاب وانا ابن خمسة عشر عاما فاجازني. فجعله بعض العلماء حدا للبلوغ - 00:13:45

الا ان هذا ليس بصريح. كذلك استدلوا بانبات الشعر العانة. لان النبي عليه الصلاة والسلام لما قضى سعد ابن في شأن اليهود بني قريظة ان تقتل مقاتلتهم كان من انبت اي من نبت له شعر - 00:14:05

شاركوا معنا فانه يقتل. ومن لا فيترك والله اعلم. فالذين فنون الايتام ينبغي ان يراعوا زمن انتهاء اليتم وقضائه. فاذا بلغ الطفل اذا بلغ الطفل وبلغت الفتاة فان قد انقطع ومن ثم لا يدخلون في كفالات الايتام. نعم قد يعطى - 00:14:25

مالا لفقرهم ولكن ليس من الاموال المخصصة لكفالات الايتام. والله تعالى اعلى واعلم في الحديث فضل تربية البنات. فضل تربية البنات. فمن عال جاريتين حتى تبلغا. جاء يوم القيامة انا وهو - 00:14:55

كهاتين ولا يعني هذا انه في نفس منزلة رسول الله. انما يعني التقارب. وقد يتقارب الرسول نلتقي ببعض الناس بعض اصحابه بعض اتباع في بعض المواطن. كما اننا نجلس الان وبعد زلك - 00:15:15

كل من يذهب الى بيته وهذا له من النعيم ما له وهذا في بيته من البؤس ما فيه. فلكن احيانا يجمعون لقاءه فهذا يدل على قرب منزلته من منزلة رسول الله وان لم يكونوا في نفس المنزلة. لان النبي عليه الصلاة والسلام نأمل ان شاء الله - 00:15:35

ان يؤتى الوسيلة والفضيلة والوسيلة منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله يرجعها الرسول لنفسه صلى الله عليه وسلم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي امرأة ومعها ابنتان لا تسأل. اي - 00:15:55

يسألني طعاما او شيئا من المال فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة غير فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها. ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا - 00:16:15

فاخبرته فقال من ابتلي من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار من ابتلي بشيء من هذه البلد. فاحسن اليهن كن له سترا من النار. كما قال - 00:16:35

رسول الله صلى الله عليه وسلم. سمي الرزق بالبنات ابتلاء. لان كثيرا من بس يا يا يعتقدون ان البنت لا فائدة فيها. كما كان اهل الجهل واهل الغباء في الجاهلية. فهنا - 00:16:55

ذلك ويقول قائلهم نصرها بكاء وملئها سرقة. وآآ قد قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم توارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه ان يدسوه في التراب الا ساء ما يحكمون. وقال ويجعلون لله ما يكرهون. يعني البنات - 00:17:15

تجعلون لله ما يكرهون. فكانوا يكرهون الممات واذا بشر حضور ببنت كما ذكر الله سبحانه وتعالى ذل وجهه مسودا فهو كظيم. هل كان بعض اهل الجهل والغباء يهجر امرأته كما تصنع الحموات في كثير من البلاد. اذا رزق ابنها ببنت تلوم الزوجة - 00:17:45

اشد اللون تلوم الزوجة اشد اللوم كما كان آآ شخص آآ في من كانوا قبلنا زوجته تراه غاضبا جدا لكونه رزق بالبنت فانشدت فيه اشعارا. قالت فيها ما لي حمزة لا يأتينا. حزين الا نلد البنينا. وهل لنا من امرنا ما اشينا؟ انما نحن وعاء لمعاطينا - 00:18:11

واحسن من هذا كله ان الله هو الذي قال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وهو الذي قال اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا. فكم من بنت كانت سببا في سعادة اهلها - 00:18:41

في الدنيا وفي الاخرة وكم من ولد كان سببا للشقاء والنكد لابويه في الدنيا والاخرة. الم يقل اما الغلام فكان ابواه مؤمنين. فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا. وفاطمة بنت رسول الله - 00:19:01

صلى الله عليه وسلم وهي بنت افضل من ملء الارض من ابن نوح على نوح عليه السلام وابن نوح ذكر. فلا ينبغي ابدا ان نكره البنات

لما كان الغالب من احوال الناس كريات البنات قال عليه الصلاة والسلام - 00:19:21
ابتلي بشيء من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن سترا له من النار. كن كن له سترا من النار اي حجابا وحاجزا حجابا وحاجزا يحجبه عن ويحجب النار عنه. قال وعن عائشة قالت رضي الله عنها جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها - 00:19:41
قام فيها ثلاثة تمرات. فأتت كل واحدة منهما تمرة. ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تأكلها بينهما. فاعجبني شأنها. يعني اعجبني حلوها حلوها على ابنتيها. يعني ثلاث تمرات عند عائشة. وهذا يدل على حال القلة. التي كانت في - 00:20:11
رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني البيت كله ما فيه الا ثلاث تمرات هسه اذا جاءت تسأل مع ابنتان فاعطتها عائشة التمرات الثلاث ناولت المرأة كل بنت تمرة والتمرة الثالثة - 00:20:41
اخذتها لنفسها. فلما رأت البنتين تأكلان التمرتين باشتهاء اثرتهما على نفسها فشقت التمرة الثالثة بينهما. فعائشة رضي الله عنها اعجبت بهذا الصنيع. قالت فاعجبني شأنها ذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها - 00:21:01
بها من النار وتمرض كانت سببا لادخال امرأة الجنة او لنجاتها من النار كما اننا علمنا ان امرأة دخلت الجنة بسبب سقيا كلب. وكانت امرأة بغية من البغايا. سقط كلبا يلهث من العطش - 00:21:31
فغفر الله لها فلا نستحقر صنائع المعروف فرب عمل صالح يسير من وجهة نظر ولكن يكون سببا في سلامتك. هذا والله اعلم. وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:51
- 00:22:11